

الإعجاز الإلهي في الإبل
د. زياد الفهداوي
د. مشخص العلوي

ملخص البحث

يتحدث البحث عن أهمية التعريف بأحد الأنعام وهي (الإبل) وأوصافها وفوائدها، والإعجاز الإلهي في خلقها، وقد كان منهج الباحث في البحث منهجاً وصفيًا استقرائيًا تمثل في جمع الآيات التي ذكرت فيها الإبل ثم دراستها وبيان الوجوه الإعجازية وفوائدها. وختم الباحث بحثه بنتائج منها: ان البان الإبل تساعد في تخفيض الوزن لأنها تحتوي على المواد البروتينية التي من شأنها جعل الجسم أكثر انترناً وبناءً لذا فهو غذاء مثالي للرياضيين. ويعمل الحليب على تقوية العظام وحمايتها من الهشاشة لاحتوائه على نسبة عالية من الأملاح المعدنية الضرورية التي تساعد على الحفاظ على سلامة العظام كالكالسيوم والمغنيسيوم والفسفور وفيتامين (د)، كما يقوي عضلة القلب، والأسنان لاحتوائه على كميات كبيرة من الفيتامينات، ويقوي الجسم ويساعد على ترميم الخلايا، لأن البروتينات التي يحتوي عليها تساعد على تنشيط خلايا الجسم المختلفة. و يعد بديل غذائي للفواكه والخضروات لبن الإبل يحتوي على نسبة عالية من الأملاح والفيتامينات مما يؤدي إلى سهولة هضمه وامتصاصه في الجسم كبديل مغذي للفواكه والخضروات.

The Divine Miraculousness of Camels

Prof. Ziad Al-Fahdawi

Prof. Mushakhas Alalawi

Abstract

The Research focuses on one of the types of cattle that is "Camels", its descriptions, benefits, and the divine miracles in its creation. The researchers use a descriptive and inductive method presented by collecting the verses of Qur'an that include the word camel in them. And then analyze and show the miraculous faces and benefits of them. The results and conclusions of the research are: Camel's Milk helps reduce weight because it contains protein substances that will make the body more balanced and constructive so it is an ideal food for athletes. The milk strengthens the bones and protects them from the fragility because it contains a high percentage of essential minerals that help maintain the integrity of the bones such as calcium, magnesium, phosphorus and vitamin D. Furthermore, It strengthens the heart muscle, and teeth because it contains large amounts of vitamins. It also strengthens the body and helps to restore the cells because it has the proteins that help to stimulate the body's various cells. Camel's milk is considered a nutritional alternative to fruits and vegetables because it contains a high proportion of salts and vitamins, which leads to easy digestion and absorption in the body as a substitute for nutritious fruits and vegetables.



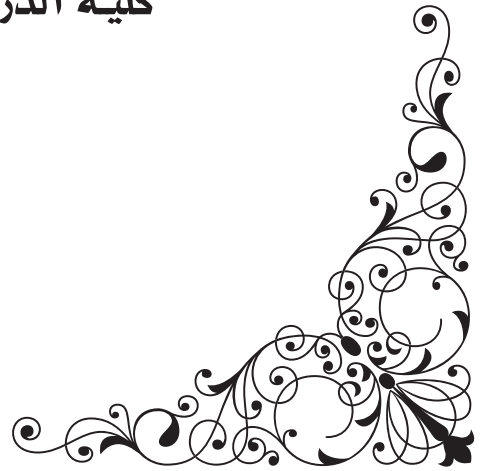
الإعجاز الإلهي في الأبل

أ.د. زياد الفهداوي

أ. مشخص العلوي

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

دبي



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي كَرَّمَ الإنسان، ووهبه نعمة النطق والبيان، وأنعم عليه بالسمع والبصر وسائل النعم، والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله خير الأنام، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

وبعد، فإن النظر في الآفاق من صفات المؤمن المتدبر في الآيات حوله التي من خلالها يتوصل إلى الحقائق ويستشعر عظمة الله، ومن هذه الآيات خلق الإبل، التي قال الله تعالى فيها ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ ﴿١٧﴾ الغاشية ١٧، ففي خلقها إعجاز وفي تركيبها عجائب تتطلب الكشف عن أسرارها والوقوف على تفاصيلها الدقيقة، وعندئذ يتبين تعلق العرب بالإبل وإعجاب الغرب بها، فقد قال: «الإبل عز لأهلها»^(١) ومن أجل إظهار الوجوه الإعجازية في الإبل وإظهار عظمة الله في خلقه. جاء بحثنا الموسوم بـ: (الإعجاز الإلهي في الإبل). وقد آملينا هذا الموضوع أن نقسمه على مقدمة وثلاث مباحث أعقبناها بخاتمة ضمناها أهم النتائج التي توصلنا إليها، وقائمة بالمصادر والمراجع.

جاء في المبحث الأول: التعريف بالإبل وذكر أسمائها وألقابها وصفاتها ومواضع ورودها في القرآن الكريم:

والمبحث الثاني: الإعجاز الإلهي في خلق الإبل.

- والمبحث الثالث: الفوائد الصحية للإبل.

وقد كان منهجنا في البحث منهجاً وصفيّاً استقرائياً تمثل في جمع الآيات التي ذكرت

(١) المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد الطبراني، (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، ط ١، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، سنة الطبع: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، باب الشعبي عن عروة الباقي، ١٧/١٥٦، (٤٠٤)، حديث صحيح.

الإعجاز الإلهي في الإبل

فيها الإبل ثم دراستها وبيان الوجوه الإعجازية وفوائدها. وقد التزمنا في البحث بذكر بطاقة الكتاب عند وروده لأول مره، ثم الاكتفاء بذكر اسم الكتاب، والمشهور من اسم المؤلف، والجزء والصفحة عند ذكره فيما بعد، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها، والحكم عليها إن كانت من خارج الصحيحين، وتخريج الآيات الشعرية من دواوين قائلها وتخريج الألفاظ الغريبة. وقد اعتمدنا في دراستنا على أممات كتب اللغة والتفسير والإعجاز العلمي وكتب الحيوان.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على أحد هذه الأنعام (الإبل) وأوصافها وفوائدها، والإعجاز الإلهي في خلقها، لكونها من المشتبهات التي يهفو إليها الإنسان بما فيها من لذة وفائدة ولهذا دعانا الله تعالى للنظر في خلقها والاستفادة من عظيم نتائجها. ومن أبرز الصعوبات التي واجهتنا محدودية المصادر التي تختص بدراسة الإبل من الناحية العلمية.

وفي الختام لا أدعي الكمال لبحثنا، ولكن حسبنا أننا نبحت في القرآن الكريم، فإن كان صواباً فذلك بتوفيق الله تعالى وفضله، وإن كانت الأخرى فنستغفر الله تعالى لذلك.

المبحث الأول: التعريف بالإبل، وذكر أسمائها وألقابها وصفاتها ومواضع ورودها في القرآن الكريم:

المبحث الأول المطلب الأول

تعريف الإبل، وماهيتها ومواضع ورودها في القرآن الكريم
أولاً: تعريف الإبل:

- هي حيوانات عظيمة الخلقة، طويلة القامة، من الثدييات، من نوع الظلفيات، من عائلة الإبليات، تعيش في المناطق الصحراوية والجافة وأحياناً في المناطق الخصبة، ولها ميزات وفوائد عديدة.^(١)
- ” الإبلُ، لا واحد لها من لفظها، وهي مؤنثة، لأنَّ أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين، فالتأنيث لها لازم، وإذا صغرتُها أدخلتها الهاء، فقلت أُبَيْلَةً وُغْنَيْمَةً، ونحو ذلك. وربما قال للإبلِ إِبْلٌ، بسكون الباء للتخفيف. والجمع آبَالٌ. وإذا قالوا إِبْلَانِ وُغْنَمَانِ فإنما يريدون قطيعين من الإبل والغنم.”^(٢)

(١) ينظر: حياة الحيوان الكبرى، لكamal الدين محمد بن موسى الدميري، (ت ٨٠٨ هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط ١، سنة الطبع: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ٧٤ / ١، والمعجم الطبيعي للقرآن الكريم، لعزیز العلي العزیز، تحقيق: محمد توفيق أبو علي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط ١، سنة الطبع: ٢٠٠١ م، ٢٥.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، سنة الطبع: ١٤٠٧ هـ - ١٩٥٦ م، ١٩٨٧ / ٤،

الإعجاز الإلهي في الإبل

■ وتَأَبَّلَ إِبِلًا: اتخذها، وَأَبَّلَ الرَّجُلُ وَأَبَلَ: كَثُرَتْ إِبِلُهُ، وَرَجُلٌ أَبْلٌ وَأَبْلٌ وَإِبِلِيٌّ: ذُو إِبِلٍ، وَأَبَالٌ: يَرَعَى الْإِبِلَ، وَأَبِلٌ وَأَبِلٌ: حَاذِقٌ بِمَصْلَحَةِ الْإِبِلِ، وَتَأَبَّلُ الْإِبِلُ: صَنَعْتَهَا وَتَسْمِينَهَا.^(١)

■ وعند الفقهاء يتطابق المعنى الإصطلاحي مع المعنى اللغوي^(٢).

ثانياً: الإبل أسماءؤها وألقابها وصفاتها:

تنتمي الإبل إلى مجموعة الحيوانات الثديية، من الظلفيات أي ذات الحافر مزدوج الأصابع، من آكلات العشب، من عائلة الإبليات أو الجمليات، وتضم الجمل وحيد السنام وهو الجمل العربي، وثنائي السنام وهو الجمل الآسيوي، واللاما التي تشبه الجمل وليس لها سنام^(٣).

باب اللام فصل الألف وما يثلثها، مادة (أبل).

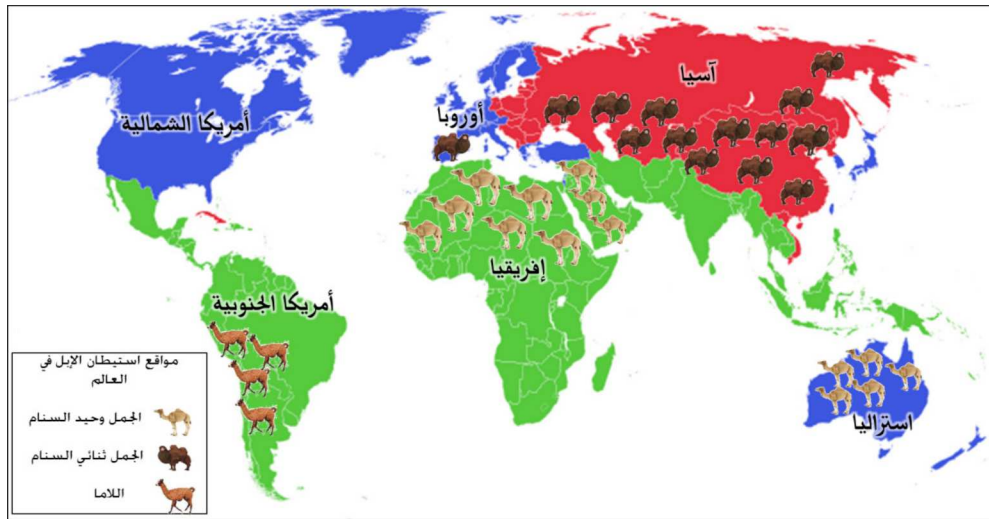
(١) ينظر: مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، (ت ٣٩٥ هـ)، راجعه: أنس الشامي، دار الحديث، القاهرة، سنة الطبع: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ١/ ٢٠ - ٢١، كتاب الهمزة، باب الثلاثي الذي أوّله همزة، مادة (أبل)، ومفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، المتوفى في حدود ٤٢٥ هـ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم بدمشق والدار الشامية ببيروت، ط ٤، سنة الطبع: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ٦٠، كتاب الألف، والمحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن بن إسماعيل بن سيدة المرسي، (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، سنة الطبع: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ١٠ / ٤٠٨ - ٤٠٩، مادة (أ ب ل)، والقاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت ٨١٧ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٤، سنة الطبع: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ١٢٤٠، باب اللام فصل الألف والباء.

(٢) الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط ٢، سنة الطبع: ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م، ١/ ١٨٢.

(٣) ينظر: موسوعة الأعجاز العلمي، الحيوان في القرآن الكريم، د. زغلول راغب النجار، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، قطر، طبعة خاصة، سنة الطبع: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ٣/ ٢٧٣.

الإعجاز الإلهي في الإبل

وسميت وحيدة السنام بالإبل العربية نسبةً إلى استيطانها بلاد العرب ومواكبتها لحضارتها، ويؤكد ذلك انتقال بلقيس ملكة سبأ إلى الملك سليمان على ظهور الإبل سنة ٩٠٠ ق.م، فمنطقتا جنوب اليمن وحضرموت هما المكانان الأولان لاستئناس الإبل وحيد السنام في العصور القديمة، ثم انتشرت الإبل في الجزيرة العربية واستأنست بعد ذلك في شمال أفريقيا وشمال استراليا، أما ثنائية السنام فقد استوطنت أواسط آسيا وسيبيريا ومنغوليا والصين وجنوب أوروبا، وجميعها مناطق صحراوية وأراضي قاحلة وشبه قاحلة، كما يمكن أن توجد في السهول والوديان^(١).



والخريطة الآتية توضح مناطق انتشار الإبل في آسيا وإفريقيا وجنوب أوروبا وغرب أمريكا الجنوبية واستراليا.

(١) ينظر: العلاج ببول الإبل وألبانها، لصبحي سليمان، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، سنة الطبع: ٢٠٠٧ م، ٨، والإبل في الإمارات العربية المتحدة، لجمعة اللامي، اتحاد سباقات الهجن، الإمارات، سنة الطبع: ١٩٩٨ م، ٢٥-٢٦.

الإعجاز الإلهي في الإبل

■ أسماء الإبل^(١) :

عُرِفَ الجمل العربي في الثقافات البدوية القديمة وتقاسم مع العربي حياته، حتى صار جزءاً لا يتجزأ من ثقافة الجزيرة العربية، ومن شدة حبه له أطلقَ عليه أسماء كثيرة وعديدة، وهي أسماء متنوعة تبدأ من مراحل العمر التي تمر بها الإبل، وهي ٣٤ اسماً، أذكرها بالنحو الآتي :

■ ألقاب الإبل :

جدول بأسماء الإبل.

معنى التسمية	الاسم
الشديدة الصلبة.	العيس
الخفيفة	الشملا
التي تعمل	اليعملة
الشديدة	الوجناء
السريعة	الناجية
الضامرة	العوجاء
الطويلة	الشمردلة
الإبل الكريمة	الهجان

(١) ينظر : العلاج ببول الإبل وألبانها، لصبحي سليمان، ١٢-١٣، والتداوي بألبان الإبل وأبوالها (سنة نبوية ومعجزة طبية)، لشهاب البدري ياسين، مطبوع ضمن سلسلة منهاج النبوة العدد (٧)، ط ١، سنة الطبع : ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ١٩ - ٢٠،

الكوماء	الناقة عظيمة السنام
الحرف	الناقة الضامرة
القوداء	طويلة العنق ⁽¹⁾ .
الجَمَل، البَعير، القَعود، الجَزور	ذكر الإبل.
الناقة، القلوص	أنثى الإبل.
السَّليل، السَّقْب، الحُوار	المولود.
الفَصِيل	المفصول عن أمه، وبلغ سنة.
المَخْلُول	من وضع في أنفه خلال من الخشب يخز بطن الأم أو ثديها حتى يمتنع عن رضاعتها.
المَفْرُود، الحاشي	من انفرد عن أمه في البحث عن غذائه.
ابن مخاض	ما بلغ سنتين.
ابن لبون	ما بلغ ثلاث سنين.
حِقَّة	ما بلغ أربع سنوات.
جَدَعَة	ما بلغ خمس سنين.
ثَنِيَّة	ما بلغ ست سنين.
رُباعي	ما بلغ سبع سنين.
سِدِّيس	ما بلغ ثماني سنين.
بازل	ما بلغ تسع سنوات.

الإعجاز الإلهي في الإبل

مخلف	ما بلغ عشر سنوات، يسمى مخلف عام ثم مخلف عامين.
عُود	عند الكبر.
قَحْر	عند التقدم بالعمر.
سَلْب	عند انكسار أنيابه.
ماج	عند ارتفاعه عن ذلك.
كَحْكَح	عند هرمه.
الفاطر، الشارف	الناقة المسنة.
الفحل، الهرش	الجمل المسن.

صفات الإبل^(١):

■

الصفات	
الطول	يبلغ ٨, ١ - ٣, ٢ متر إلى الكتف.
الوزن	يتراوح ما بين ٤٥٠ - ٦٥٠ كم.

(١) ينظر: معجزات الشفاء بألبان الإبل، د. أيمن الحسيني، مكتبة القرآن للطبع والنشر، القاهرة، ط ١، سنة الطبع: ٢٠٠٦م، ٦، والإبل، لسعيد سلمان أبو عاذرة، المجمع الثقافي، مركز الوثائق والدراسات قسم التراث، أبوظبي، سنة الطبع: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ١١٧، والإبل في التراث الإماراتي، لحمد الله الخاطري النعيمي، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، ط ١، سنة الطبع: ٢٠١٥ م، ٦٥ - ٦٨، موسوعة الإبل، د. فلاح خليل العاني، عالم الكتب الحديث، العراق، ط ٢، سنة الطبع: ٢٠٠٣م، ٦٣، الإبل في الإمارات، لفاطمة مسعود نايع المنصوري، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م، ٦٢ - ٦٥.

من آكلات الأعشاب، تأكل النباتات الخضراء الصحراوية والأعشاب والحشائش، وأوراق الأشجار، وتشرب الماء العذب وإذا لم يتوفر لها أمكنها تناول الماء المالح.	الغذاء
تعيش في البيئة الصحراوية، وشبه الصحراوية، وأحياناً السهول والوديان.	البيئة
يصل إلى حوالي ١٣ شهراً أو أكثر.	الحمل
تعيش نحو ٥٠ عاماً أو أكثر.	العمر
من الثدييات شبه المجترّة.. حيث يقوم الجمل بمضغ الطعام مضغاً خفيفاً ثم بلعه ليصل إلى معدته التي تحوي ثلاث تجاويف، ليتم هضمه ثم يعود للفم لاستكمال المضغ، ثم للمعدة مرة أخرى ليصبح كتلة ناعمة.	النظام الهضمي
تقسّم الإبل حسب ألوانها إلى ثلاث ألوان رئيسية وهي الأبيض والأسود والأحمر، وتتفرع من هذه الألوان ألوان أخرى تبعاً لتمازج هذه الألوان ببعضها البعض. وهي كالآتي:	اللون
<ul style="list-style-type: none"> ■ الأبيض : وضحاء، بهقاء، قمراء، طخماء، رخماء، برصاء، جودية. الأبيض يخالطه حمرة : شقحاء، عفراء، كدره، صهباء، شقراء. الأبيض يخالطه سواد : شهباء، شعلاء. ■ الأحمر : كلفاء. ■ الأسود : صفراء، زرقاء، ملحاء، حازمية. تخالطها عدة ألوان : دبساء، خضراء، سحماء، رمكاء، طمشاء، 	

الإعجاز الإلهي في الإبل

والجمال متقلبة المزاج في الأصل، كما أنها من المخلوقات العنيدة، فهي تبصق وترفس إذا أثارها شيء، وعلى الرغم من ذلك... فهي طيبة وصبورة وذكية، وعندما يتم تحميلها وهي واقفة فإنها تتضايق وتصدر صوت أنين وصياح، وتفضل أن تُحمّل وهي جالسة، وأما بالنسبة إلى أصوات البرطمة^(١) والتنفس الشديد لرفع الأثقال أثناء العمل، فهو ليس علامة استياء ولكنه من وجهة نظر الجمل مشاركة في العمل.^(١)



صورة للجمل

ثالثاً: مواضع ورودها القرآن :

- أولاً: مواضع ورود الإبل في القرآن (الصريحة وغير الصريحة).

■ ذكرت الإبل في القرآن الكريم في ثمانية عشرة لفظة، في واحد وخمسين موضعاً، ويعتمد ترتيبها للألفاظ في الجدول الآتي حسب الآيات التي ذكرت الإبل باللفظ الصريح، ثم الآيات التي ذكرت الإبل باللفظ الغير صريح مع مراعاة أكثرية مرات

(١) البرطمة: برطم، أي اغتاط وانتفخ وأدلى شفثيه من الغضب، ينظر: المعجم الوسيط، أخرجه: ابراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد الزيّات، محمد النجار، دار الدعوة للنشر والتوزيع، استانبول، تركيا، ط٢، ٥، باب الباء، مادة (برطم).

الورود لكل لفظة.

■ حسب الترتيب الآتي : اللفظ الصريح (الإِبِلُ)، اللفظ الغير صريح (الناقة، بَعِير، الهَدْي، القلائد، الأنعام، أنعاماً، أنعامكم، أنعامهم، بحيرة، سائبة، حام، البُدن، العِشار، العِير، الجَمَل، جِمالة، الهِيم).^(١)

جدول صفات الابل

عدد مرات الورد	اللفظ	عدد المواضع	الآية	رقم الآية	السورة
٢	الإبل	١	﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾	١٤٤	الأنعام
		٢	﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَ ﴾	١٧	الغاشية

(١) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط ١، سنة الطبع : ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ٣، ١٥٧، ١٤٢، ٢١٧، ٢٦٩، ٦٠٧، ٨٠٢، ٨٢٧، ٨٢١، ٨٣١.

الإعجاز الإلهي في الإبل

الأعراف	٧٣	﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فذُرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا ﴾	٣	الناقة	٧		
الأعراف	٧٧	﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾	٥				
هود	٦٤	﴿ وَتَقْوِمَ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذُرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾	٦				
الإسراء	٥٩	﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾	٧				
الشعراء	١٥٥	﴿ قَالَ هَذِهِ نَاقَةُ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾	٨				
القمر	٢٧	﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴾	٩				
الشمس	١٣	﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾	١٠				
يوسف	٦٥	﴿ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفُطُ أَخَانَا وَنَزَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾	١١			البعير	٢
يوسف	٧٢	﴿ قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾	١٢				

البقرة	١٩٦	﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾	١٣	الهدى	٥
البقرة	١٩٦	﴿وَلَا تَخْلَقُوا زُؤُسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾	١٤		
البقرة	١٩٦	﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾	١٥		
المائدة	٢	﴿لَا تُجْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ﴾	١٦		
المائدة	٩٧	﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فِيمَا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ﴾	١٧		
الفتح	٢٥	﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾	١٨		
المائدة	٢	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُجْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ﴾	١٩	القلائد	٢
المائدة	٩٧	﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فِيمَا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ﴾	٢٠		

آل عمران	١٤	﴿ وَالْفَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَمِ ﴾	٢١		
المائدة	١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَمِ ﴾	٢٢		
الأنعام	١٣٦	﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَمِ ﴾	٢٣		
الأنعام	١٣٨	﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ وَحَرَّتْ جِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرِغْمِهِمْ ﴾	٢٤		
الأنعام	١٣٨	﴿ وَأَنْعَمُ حُرِّمَتْ طُهُورُهَا ﴾	٢٥		
الأنعام	١٣٨	﴿ وَأَنْعَمٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ ﴾	٢٦		
الأنعام	١٣٩	﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَرْوَاجِنَا ﴾	٢٧		
الأنعام	١٤٢	﴿ وَمِنَ الْأَنْعَمِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ ﴾	٢٨		
النحل	٥	﴿ وَاللَّأْنَعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِمَّا تَأْكُلُونَ ﴾	٢٩		
النحل	٦٦	﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَمِ لَعِبْرَةً ﴾	٣٠		
النحل	٨٠	﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَمِ بُيُوتًا لَتَسْتَخِفُونَهَا يَوْمَ تَطْعَمِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾	٣١	الأنعام	١٧
الحج	٢٨	﴿ وَيَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَمِ ﴾	٣٢		
الحج	٣٠	﴿ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾	٣٣		
المؤمنون	٢١	﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَمِ لَعِبْرَةً ﴾	٣٤		
الزمر	٦	﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَمِ شَمِينَةً أَرْوَجَ ﴾	٣٥		
غافر	٧٩	﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَمَ لِتَكْبُرُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾	٣٦		
الشورى	١١	﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَمِ أَرْوَاجًا ﴾	٣٧		

الإعجاز الإلهي في الإبل

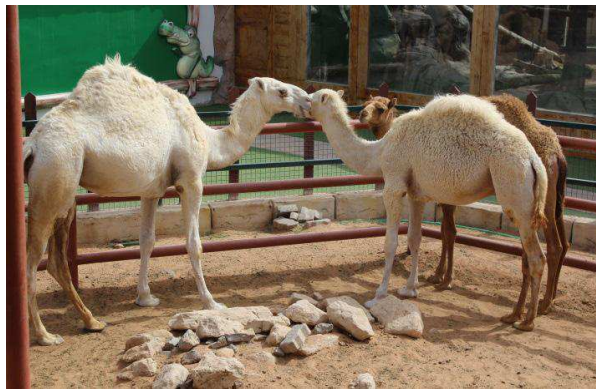
الفرقان	٤٩	﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَ كَثِيرًا﴾	٣٨	أنعاماً	٢
يس	٧١	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَلَائِكُونَ﴾	٣٩		
طه	٥٤	﴿كُلُوا وَارْزُقُوا أَنْعَامَكُمْ﴾	٤٠	أنعامكم	٢
عبس	٣٢	﴿مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾	٤١		
السجدة	٢٧	﴿فَتُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يَبْصُرُونَ﴾	٤٢	أنعامهم	١
المائدة	١٠٣	﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾	٤٣	بحيرة	١
				سائبة	١
				حام	١
الحج	٣٦	﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا حَيْرٌ﴾	٤٤	البدن	١
التكوير	٤	﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾	٤٥	العشار	١
يوسف	٧٠	﴿ثُمَّ أَدْنَى أَذُنَ مُؤَدِّي أَيْتِهَا الْعَيْرِ إِنَّكُمْ لَسَادِقُونَ﴾	٤٦		
يوسف	٨٢	﴿وَسَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾	٤٧	العير	٣
يوسف	٩٤	﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾	٤٨		
الأعراف	٤٠	﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْبَيْطِ﴾	٤٩	الجمال	١
المرسلات	٣٣	﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ الْبَأْسِ كَالْفَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾	٥٠	جمالة	١

الواقعة	٥٥	﴿فَشْرَبُونَ شُرْبَ الْهَيْبِ﴾	٥١	الهميم	١
---------	----	--------------------------------	----	--------	---

المطلب الثاني أولاً: الوجه الإعجازي في الإبل

إن كل ما خلقه الله في الكون يحتاج إلى وقفة تأملية في أسراره وإعجازه، وقد قال الحق - تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنْقِضُوا بِمِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾﴾ النحل: من الآية ٦٦، فقد خص الله - عز وجل - استظهار العبر من عظيم خلق الأنعام، ودليل أهميتها فقد ذكرت الأنعام ٣٢ مرة في القرآن من ضمنها الإبل، وقد سبق توضيح المواضع التي ذكرت فيها الإبل صراحةً وإشارةً وهي ٥١ موضع، تعددت دلالاتها ومعانيها. وسوف نكشف الحقائق المذهلة، والأسرار التي خصَّ الله بها الإبل، لأولي الأبصار ابتداءً من البدوي بفطرته السليمة منذ صدر الإسلام وانتهاءً بعلماء الأحياء بأجهزتهم المستحدثة في أواخر القرن العشرين.

خصائص الإبل:



نستعرض الخصائص الجسدية والتشريحية والوظيفية في النقاط الآتية:

● الصفات الجسدية للجمل العربي :

ضخامة الجسم، وارتفاع القوائم، وطول العنق في تناسب عجيب يُمكن الجمل العربي من سرعة الحركة، واتساع مجال الرؤية، وتخزين كميات كبيرة من الماء والغذاء والدهون والطاقة التي تساعد على تحمل الجوع والعطش لفترات لا يقوى عليها حيوان آخر.



■ لرأس الجمل أنف ذو منخارين أعطاهما الله -تعالى- القدرة على الانغلاق كلياً تحاشياً لرمال الصحراء، ومنعاً لجفاف القصبة الهوائية.



■ وله زوج من العيون الحادة الإبصار، ترتفعان فوق رأسه المحمول على عنقه الطويل، وجسده المرتفع عن الأرض مما يوسع مجال الرؤية،

الإعجاز الإلهي في الإبل

ولكل واحدة من هاتين العينين المندفعتين إلى الخلف طبقة من الأهداب تقيانها من هبوب العواصف الرملية في الصحراء وما تحمله من أذى وقذى.



ولفم الجمل ٣٤ سن حادة وشفتان عريضتان، العليا منها مشقوقة حتى تمكنه من تناول الأعشاب الشوكية بسهولة دون أن تؤذيهِ وتلف بطانة فمه، وعند الضرورة يخزن الجمل طعامه أسفل فمه لاستخلاص العناصر الغذائية كالبروتين.^(١)



وعلى جانبي رأس الجمل أذنان صغيرتان يكتنف كلاً منهما شعر كثيف لوقايتها من الرمال العاصفة، خاصة وأن الله تعالى قد أعطاهما القدرة على الانثناء إلى الخلف، والالتصاق بجانبي الرأس لمنع دخول الرمال فيهما.

(١) ينظر: موسوعة الأعجاز العلمي، الحيوان في القرآن الكريم، د. زغلول راغب النجار، ٣/ ٢٧٤، والعلاج ببول الإبل وألبانها، لصبحي سليمان، ١٨، والإبل، لسعيد سلمان أبو عاذرة، ٧٤.



أقدام الجمل منبسطة على هيئة الخف المكون من نسيج دهني سميك، يعين الجمل على السير فوق الرمال الناعمة، وعلى أنواع التربة الخشنة والصخور الناتئة، ويتميز بالحركة المنحدرة، فالجمل يستطيع أن يحرك كلتا قدميه على جانب واحد من جسمه ثم قدميه الأخرين على الجانب الآخر، ولذلك سمي سفينة الصحراء، بالإضافة إلى خفه العريض الذي يمنع قدمه من الغرق في الرمال.^(١)



(١) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي، الحيوان في القرآن الكريم، د. زغلول راغب النجار، ٣/ ٢٧٥، والعلاج ببول الإبل وألبانها، لصبحي سليمان، ١٧-١٨.



ذيل الجمل محاط بشعر كثيف يحمي أجزاء جسده الخلفية من كل أذى، خاصة من الرياح العاصفة المحملة بالرمال.

طول سيقان الجمل تبعده عن التأثر بحرارة الأرض، وارتفاع سنامه يبعد غالبية جسده عن التأثر بحرارة الشمس، لأن تكتل كمية كبيرة من الدهون في منطقة السنام يحول دون انتشار حرارة الشمس إلى بقية الجسم، خاصة أن الخالق العظيم قد ألهم الجمل الوقوف متعامداً مع أشعة الشمس قدر الاستطاعة حتى لا يتعرض لها من جسده إلا أقل مساحة ممكنة^(١).



(١) موسوعة الإعجاز العلمي، الحيوان في القرآن الكريم، د. زغلول راغب النجار، ٣/ ٢٧٥، والعلاج ببول الإبل وألبانها، لصبيحي سليمان، ١٧-١٨.

خلق الله - تعالى - للجمل وسادة حرشفية، قرنية أسفل صدره تعرف باسم « الكلكل، ووسائد مشابهة فوق كل ركة من ركه، وهذه الوسائد تمكن الجمل من الاستقرار على الأرض دون أن يشعر بقساوتها وخشونتها، نظراً لثقل وزنه، وتعيّنه على رفع جسده عن الأرض لعزله عن حرارتها وللسماح لتيار من الهواء أن يتحرك بين جسمه وبين الأرض لتهوئته وتلطيف درجة حرارته، وتساعد هذه الرقع الجلدية على حفظ توازن جسمه عند الركوع والاستراحة والارتفاع.^(١)

■ جعل الله - سبحانه وتعالى - للجمل جلدًا غليظًا جدًا، يجعله قادراً على تحمل العواصف الحارة المحملة بالرمال، وعلى مقاومة لسعات الحشرات وقرصات غيرها من الحيوانات، خاصة وأن هذا الجلد قليل المرونة يغطيه وبر سميك يدفع جسم الجمل في الشتاء، ويحفظ حرارته من التصرف إلى الخارج، ويحميه من حرارة الشمس الحارقة في الصيف، خاصة وأنه يعكس أشعتها بلونه الفاتح، كذلك يمتاز جلد الجمل بقلة انتشار الغدد العرقية فيه مما يقلل من فقدان مخزونه المائي عن طريق العرق.



(١) ينظر: المصادر نفسها.

الإعجاز الإلهي في الإبل

يساعد طول عنق الجمل، وارتفاع أقدامه على تمكينه من تناول أوراق الأشجار العالية، وتساعد شفته العليا المشقوقة على تناول الأعشاب الشوكية دون أن تؤذيها، خاصة وأن الله - تعالى - قد جعل للجمل ميلاً فطرياً للأعشاب المالحة والشجيرات الشوكية التي تكثر في الصحاري الجافة، كالحلفاء، وللجمل قدرة فائقة على استيعاب كميات كبيرة من أملاح



هذه الأعشاب دون التأثير على شعوره بالعطش، وذلك من مثل أملاح الصوديوم، والكالسيوم، والسليسيوم، والفوسفور، والنحاس، وغيرها. وكل واحد من هذه الأملاح يلعب دوراً مهماً في حياة الجمل، وفي تخليق أعداد من الإنزيمات اللازمة لنشاطه الحيوي. والجمل يستهلك من هذه الأملاح ما يحتاجه، ويخزن الباقي في الكبد لاسترجاعه عند الحاجة إليه.^(١)

(١) ينظر: موسوعة الأعجاز العلمي، الحيوان في القرآن الكريم، د. زغلول راغب النجار، ٣/ ٢٧٦، والعلاج ببول الإبل وألبانها، لصبيحي سليمان، ١٧.



• الصفات التشريحية للجمل :

■ يختلف الجمل عن الثدييات المشيمية على الرغم من انتمائه لها، بتضاؤل المعدة الثالثة، وبوجود ما يسمى مجازاً باسم الأكياس المائية في المعدة الأولى، وهذه الأكياس عبارة عن انشاءات تضم الملايين من الخلايا الغددية التي تؤثر بشكل رئيسي في عملية الهضم وإنتاج السوائل.

كذلك فإن البلعوم الطويل للجمل يحتوي على عدد هائل من الغدد التي تعمل على ترطيب الوجبة الغذائية الجافة مما يعين على سهولة تحركها إلى باقي أجزاء الجهاز الهضمي، خاصة وأن الجمل يعتمد في غذائه أساساً على الأعشاب الجافة، وأوراق الأشجار القاسية.

■ زود الله - سبحانه وتعالى - الجهاز الهضمي للجمل بالعديد من الإنزيمات المنتجة فيه، والكائنات الدقيقة المتعايشة معه لتقوم بتحليل المواد السيلولوزية القاسية في معدته إلى عدد من المركبات النتروجينية مثل : الأمونيا واليوريا، ثم بناء عدد من الأحماض الأمينية، والبروتينات والدهون، وتقوم عدد الفيتامينات مثل « فيتامين د » في جسم الجمل إلى خمسة عشر ضعفاً لما هو موجود في أجساد باقي الحيوانات المجترّة،

على الرغم من فقر غذاء الجمل بصفة عامة، وذلك لأن هذا الفيتامين له تأثير في تركيز الكالسيوم في العظام وهو أمر يحتاجه الجمل بهيكله العظمي الضخم.^(١)

• من الصفات الوظيفية لأعضاء جسم الجمل :

▪ الجمل من ذوات الدم الحار، وقدرته على تغيير حرارة جسده التي وهبها الله - تعالى - له، تجعله يتأقلم مع درجات الحرارة القاسية والظروف الجوية المحيطة به صيفاً وشتاءً، ونهاراً وليلاً، دون أن يصاب بأذى، ويتراوح المدى الحراري لدماء الجمل بين ٣٤°م، ٤٢°م، وهو مدى يعتبر قاتلاً للعديد من الأحياء.

▪ دم الجمل لزوجته ثابتة مهما نقص الماء في جسمه، مما يسمح لعملية النقل الحراري من أطراف الجسم إلى القلب، ويؤدي نقصان كمية الماء في أجسام معظم الحيوانات إلى زيادة لزوجة دمائها، مما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الجسم وينتهي بالكائن إلى الوفاة.^(٢)

▪ ارتفاع درجة حرارة جسم الجمل يعين على نقص استخدام الأكسجين، مما يبطئ من عملية التمثيل الغذائي في داخل جسمه، وهذا يحد من ارتفاع درجة حرارته، وهذا بعكس المعروف عند الحيوانات الأخرى.

▪ للجمل آليات خاصة تحفظ له النظام المائي، ابتداءً من شرب الماء مروراً باستعماله إلى نهاية عملية الإخراج. وأن الماء الذي يشربه ترتبط بنوعية الأكل الذي يأكله، وعلى درجة الحرارة الخارجية من حوله، وكمية الماء الذي سبق أن تناوله. والأجواء الباردة

(١) ينظر: موسوعة الأعجاز العلمي، الحيوان في القرآن الكريم، د. زغلول راغب النجار، ٢٧٦/٣،
والعلاج ببول الإبل وألبانها، لصبحي سليمان، ١٥.

(٢) ينظر: موسوعة الأعجاز العلمي، الحيوان في القرآن الكريم، د. زغلول راغب النجار، ٢٧٧/٣،
والعلاج ببول الإبل وألبانها، لصبحي سليمان، ٢٨.

تمكنه من العيش على كمية الماء الموجودة؛ فيستغني عن شرب الماء لمدة تصل إلى الشهر الكامل، أما في الأجواء الحارة ومع تناول الطعام اليابس فإن الجمل بإمكانه الاستغناء عن شرب الماء لمدة تصل إلى الأسبوع. ولذلك وهب الله - تعالى - الجمل القدرة على تحمل ندرة الماء والغذاء في الصحراء، وقلة تنوع تلك المصادر، وضعف محتواها الغذائي، كما أعطاه القدرة على شرب كميات كبيرة من الماء عند توافره دون أن يؤذيه ذلك، وأعطاه القدرة كذلك على تحمل إنقاص وزنه بمعدل الثلث، وزيادته بنفس المعدل دون التعرض لأية مخاطر صحية، علماً بأن ذلك قد يؤدي بحياة غيره من الحيوانات.^(١)

• ومن الجدول الآتي^(٢) سيتبين أن الجمل العربي (وحيد السنم) يتميز عن الجمل ثنائي السنمين واللاما، بحيث أن الله خصّه بميزات جسدية، وتشريحية ووظيفية، لا تتوافر في غيره من الحيوانات.

ثانياً: الإعجاز العلمي للإبل:

إن مما أعجز الباحثين في الدراسات الأخيرة حول علاجات الإبل التي أشغلوا بها على المستويين العربي والعالمي، والتي أثبتتها القرآن والسنة منذ آلاف السنين، وجاءت

(١) ينظر: موسوعة الأعجاز العلمي، الحيوان في القرآن الكريم، د. زغلول راغب النجار، ٣/ ٢٧٨، و الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، د. أحمد مصطفى متولي، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط ١، سنة الطبع: ٢٠٠٥م، ٣١٨ - ٣٢٠، والعلاج ببول الإبل وألبانها، لصبحي سليمان، ٢٩.

(٢) ينظر: الإبل، لسعيد سلمان أبو عاذره، ٧٢، وأطلس الحيوانات، ترجمة: د. فادية كنهوش، دار ربيع للنشر، حلب، سوريا، ط ١، سنة الطبع: ٢٠٠٧م، ٩٧ - ١٠٠، والإبل في الإمارات العربية المتحدة، لجمعية اللامي، ١٨، و موسوعة المأمورة، مركز الوثائق والبحوث، شؤون الرئاسة، أبوظبي، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ٣٠ / ١، <http://www.fao.org/ag/ar/magazine>، ٠١٠٨sp. /http: / /www.fao.org/ag/ar/magazine .htm

الإعجاز الإلهي في الإبل

الأبحاث العلمية لتفصّل وتؤيد ما جاء في القرآن والسنة، وإليكم أبرز الحقائق التي توصل إليها العلم الحديث :

- أثبت بحث قام به د. اسماعيل الفخراي في مصر، بتجريب تأثير البروتينات المستخرجة من لبن الإبل على خلايا مصابة بفيروس الكبد الوبائي، فنتج عن ذلك تثبيط البروتينات للتكاثر الفيروسي داخل الخلية المصابة والعمل كمضاد فيروسي فعال^(١).

- استنتج الباحث سالتانات من الصين في دراسة له حول تأثير لبن الإبل على الاستجابة المناعية لمرض الالتهاب الكبدي، فتمت الدراسة بمعالجة المرضى بلبن الإبل بنسبة ٩٠٪، وتوصلت إلى أن لبن الإبل يقي من الفيروسات ويحمي الجسم من الأجسام المضادة ويقوي المناعة^(٢).

- أثبتت دراسة في المملكة العربية السعودية قامت بها د. أحلام العوضي لمدى فاعلية بول الإبل في العلاج بطريقة الشرب أو بالاستعمال الموضعي، وأوضحت إلى أنه بالشرب يعالج عدد من الأمراض الداخلية في جسم الإنسان، وأما بالاستعمال الموضعي فإنه يعالج بعض الأمراض الخارجية، والذي سيأتي ذكره^(٣) وهذا التأثير العلاجي نتج عن تناسب معدلات اليوريا مع الأملاح في بول الإبل^(٤).

- وقامت د. أحلام العوضي وأ. منال القطان من خلال الأبحاث التي قاموا بها

(١) صحيح الطب النبوي العلاجي من منظور معاصر، لهاني بن صلاح محمود، المدينة المنورة، السعودية، ط١، سنة الطبع: ١٤٣٦هـ - ٢٠١٦م، ٢١٥.

(٢) ينظر: صحيح الطب النبوي العلاجي من منظور معاصر، لهاني بن صلاح، ٢١٧ - ٢١٨.

(٣) ينظر: المبحث الرابع، الفوائد الصحية للإبل، الفوائد العلاجية، ٢٥.

(٤) ينظر: عجائب وأسرار العلاج بأبوال الإبل، د. أحلام العوضي، أ. منال القطان، د. مضايي السحيباني، د. تولين العوضي، من أبحاث المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، فئة العلوم الطبية، ٦ - ٧.

على بول الإبل، بتطوير المستحضر الطبي ” أ-وزرين ”، وهو أول مضاد حيوي على مستوى العالم من بول الإبل، التي استطاعتنا من خلاله معالجة عدد من الحالات التي تعاني من الأمراض الجلدية كالبقع والبثور والكلف والهالات السوداء والالتهابات والقروح، واستجاب المصابون للعلاج حتى الشفاء^(١).

- كما أظهرت دراسة في جمهورية السودان قام بها د. محمد أوهاج محمد لعلاج عينات أصيبت بمرض الاستسقاء بإعطاهم جرعات من بول الإبل مخففة بطريقة طبية بكمية ١٥٠ مل مرتين في اليوم لمدة أسبوعين، وتم إخضاعهم للأشعة ونتج عن ذلك رجوع الكبد إلى حالته الطبيعية، والسر في شفائهم أن بول الإبل كان مسهل جيد لهم ومدر للبول، بالإضافة إلى أنه قام بتعويض مرضى الاستسقاء بالبوتاسيوم لأنه يحتوي على تراكيز عالية منه، ومما يجدر بالذكر أن نقص البوتاسيوم يؤدي إلى شلل الأمعاء وبالتالي تنتفخ بطون مرضى الاستسقاء^(٢).

- أثبتت دراسة قامت بها د. زهراء الغامدي من المملكة العربية السعودية أن بول الجمال الكبيرة في السن لها تأثير أكبر في منع الخلايا السرطانية من التكاثر، كما توصلت إلى أن تركيز بول الإناث من الإبل أعلى وتأثيره أقوى^(٣).

- كما اكتشف مجموعة من العلماء في أمريكا مدى فاعلية الأجسام النانوية المضادة في دم الإبل حيث إن تركيبها الكيميائي يحتوي على سلاسل قصيرة من الأحماض الأمينية، التي لها قدرة عالية على اختراق الخلايا السرطانية وتدميرها والوصول إلى كل أنحاء

(١) ينظر: العلاج ببول الإبل وألبانها، لصبحي سليمان، ٦٤ - ٦٥.

(٢) ينظر: تحليلات كيميائية مقارنة وتجارب سريرية لعلاج الاستسقاء بأبوال الإبل، د. محمد أوهاج محمد، ٢٦ - ٢٩.

(٣) ينظر: صحيح الطب النبوي العلاجي من منظور معاصر، لهاني بن صلاح، ٢٠١.

الجسم بما فيها الأوعية الدموية الدقيقة، وتمت التجربة العلاجية على عينات من الحيوان والإنسان حيث أثبتت مضادات دم الإبل كفاءتها في القضاء على الأورام السرطانية، وطورت ” ألبنيكس ” شركة مهتمة بأبحاث التكنولوجيا الحيوية في بريطانيا وأمريكا بعمل أقراص دوائية تحوي على الأجسام النانوية المستخرجة من دم الإبل كمضادات لعلاج جميع أمراض السرطان^(١).

المبحث الثالث

المطلب الأول: الفوائد الصحية العلاجية للإبل

سخر الله للإنسان كل ما يحتاجه من حوله من الموجودات في الكون، ومنها الحيوانات التي ينتفع منها في المأكل والملبس والمأوى، والأنس والراحة والمتعة، وقد قال الحق - تبارك وتعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ ﴿٦﴾ النحل : ٦، لذلك لا يستغني عنها الإنسان لأن الإبل رافقت الإنسان في جميع مراحل حياته منذ حياة البساطة البداوة حيث كانت مصدر الغذاء ووسيلة النقل، إلى حياة التمدن والحضارة عند تطور العلم الحديث في مجال الصناعات والاكتشافات. ومن هذه الحيوانات الإبل حيث استفاد الإنسان منها على مر العصور وما زال ينتفع بها من نواحي عديدة منها الإقتصادية والصحية، وسيأتي بيان ذكرها على التفصيل :

الفوائد الصحية للإبل:

أولاً: لحم الإبل :

يمتاز لحم الجمل بقلة الدهون والدمس واحتوائه على البروتين، مما يجعله غذاءً صحياً وشهياً، خاصة عند العرب، ويفضله الراغبين في المحافظة على رشاقة أجسامهم، وهو السبب الذي جعل كثير من

(١) ينظر: صحيح الطب النبوي العلاجي من منظور معاصر، ٩٤، ومعجزة الشفاء بألبان الإبل، د.أيمن الحسيني، ٩.

الدول توجه إلى تربية الإبل للاستفادة من لحومها؛ لخلوها من الأمراض التي تنتشر بين الأبقار والأغنام.

o مكونات لحم الإبل^(١):

- ومن فوائد لحوم الإبل الصحية التي أثبتتها الأبحاث العلمية، تقليل الإصابة بأمراض القلب.

▪ لحم الإبل يسهم في التقليل من الإصابة بأمراض القلب حيث إنه قليل الدهن، والدهن الذي يحتوي عليه فقير بالأحماض الأمينية المشبعة.^(٢)

ثانياً: حليب الإبل :

o لبن الإبل يتفوق عن غيره من ألبان الأنعام باحتوائه على العديد من العناصر الغذائية كأملح الصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم والمغنيسيوم، كما أنه غني أيضاً بأملاح الحديد والمنجنيز والنحاس والزنك، والعناصر المعدنية الدقيقة كفيتامين ب ٢ وب ١٢، مما يؤكد تنوع العناصر المكونة له الكفيلة بتحسين النمو والتمتع بصحة جيدة، فهو يقارب لبن الأم في قيمته الغذائية، حيث إنه يقوي العظام ويجدد الخلايا التالفة.^(٣)

o وأثبتت الدراسات أن إنتاج الحليب بالنسبة للجمل جيد التغذية يتراوح من ٢٧٢٢ إلى ٣٦٢٠ كجم لفترة من ١٦ إلى ١٨ شهراً، وأن معدل فترة إنتاج الحليب يتراوح ما بين ٩ إلى ١٩ شهراً، وتختلف مواصفات وتراكيب الحليب حسب اختلاف

(١) ينظر معجزات الشفاء بألبان الإبل، د. أيمن الحسيني: ٧٨-٨١٤، والعلاج ببول الإبل وألبانها، لصحي سليمان: ٧٦-٨٢. <http://www.abudahabienv.ae/permalink.82-76.html> /3935.

(٢) ينظر: المصادر نفسها، والعلاج ببول الإبل وألبانها، ٦٨.

(٣) ينظر: العلاج ببول الإبل وألبانها، لصحي سليمان، ٤٤ - ٥٠، و http://quran-m.com/firas/farisi/print_details.php?page=show_det&id=650.

الإعجاز الإلهي في الإبل

السلالة وعمر الناقة ونوعية الغذاء ووفرة المياه وطبيعة البيئة والاختلاف الوراثي والجنيني وباعتبار اختلاف المواسم.^(١)



- مواصفات حليب الإبل :
- اللون : أبيض، وقد يميل إلى الحمرة أحياناً.
- الطعم : يختلف حسب عوامل البيئة المحيطة بالناقة، فمثلاً عند قلة الماء فإن النوق العطشى تنتج لبناً مالحاً لزيادة نسبة الصوديوم والكلوريد، فالطعم غير محدد فتارة يكون مالحاً وتارة حلواً وتارة أخرى لاذعاً.
- الوسط الكيميائي : مالح، لاحتوائه على نسبة من حمض اللاكتيك، وترتفع نسبة الحموضة عند مرور فترة على حلبه إلى ١٥.٠٪ في الساعة.
- القوام : لزج، لاحتوائه على عدد كبير من الحبيبات الدهنية، لذا لا تتكون طبقة القشدة على سطح اللبن كما هو معروف في الألبان الأخرى، فمن الصعب إنتاج الزبدة

(١) التداوي بألبان الإبل وأبواها، لشهاب البدري ياسين، ٨٠، و العلاج ببول الإبل وألبانها، لصبحي سليمان، ٥٠.

والسمن والجبن من ألبان الإبل. (١)

• مكونات حليب الإبل :

ويتكون حليب الإبل من الماء والمواد الصلبة، فيمثل الماء نسبة (٨٦.٦٠ ٪)، وتمثل

المواد صلبة نسبة (١٣.٤٠ ٪)، والجدول أدناه يوضح نسب المواد الصلبة (٢) :

المكونات الغذائية	الكمية / ١ لتر حليب
بروتين (جم)	٣٤,٦
طاقة (كيلو كالوري)	٧٥٩
كالسيوم (ملجم)	١٠٩٠
فسفور (ملجم)	٧٦٠
مغنسيوم (ملجم)	١٤٠
بوتاسيوم (ملجم)	١٧٩٠
حديد (ملجم)	٢١
زنك (ملجم)	١٩
صوديوم (ملجم)	٥٨٠
ثيامين (ب) (ملجم)	٠.٥
رايبوفلافين (ب) (ملجم)	٠.٧
فيتامين (ج) (ملجم)	٤٦

(١) ينظر : معجزة الشفاء بألبان الإبل، د. أيمن الحسيني، ١٥، والتداوي بألبان الإبل وأبوالها، لشهاب البدري ياسين، ٣٩، والموسوعة الكونية الكبرى، د. ماهر أحمد الصوفي، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا، لبنان، ط١، سنة الطبع : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ١٤١ - ١٤٢، و موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ليوسف الحاج أحمد، مكتبة دار ابن حجر، دمشق، ط٢، سنة الطبع : ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ٤٨٠ - ٤٨١.

(٢) ينظر : العلاج ببول الإبل وألبانها، لصبحي سليمان، ٤٤ - ٥١، ومعجزة الشفاء بألبان الإبل وأبوالها، د. أيمن الحسيني، ١٤ - ١٦، و <https://abancommunity.wordpress.com/2013/02/14/>

٥٢	نياسين (ب٣) (ملجم)
٢٠	أرجينين (جم / ١٠٠ جم)
١١٦	هستيدين (جم / ١٠٠ جم)
٣٦	ليوسين (جم / ١٠٠ جم)
١٩٦	إيزوليوسين (جم / ١٠٠ جم)
٢٦٤	لايسين (جم / ١٠٠ جم)
١٠٤	ميثونين (جم / ١٠٠ جم)
١٤٨	فينيل ألانين (جم / ١٠٠ جم)
٢١٢	ثريونين (جم / ١٠٠ جم)
٠٧٢	تربتوفان (جم / ١٠٠ جم)
١٩٢	فالين (جم / ١٠٠ جم)

ومن فوائد حليب الإبل الصحية التي أثبتتها الأبحاث العلمية ما يلي:

١. معالجة التهاب الكبد الوبائي^(١) :

• ألبان الإبل تتكون من مواد تقاوم السموم والبكتيريا والفيروسات المعدية المسببة

لالتهاب الكبد الوبائي^(٢).

٢. معالجة أورام الكبد^(٣) واليرقان^(٤) :

(١) هو مرض وبائي ينتقل بسبب الفيروسات الرئوية، ينظر : طب المجتمع، لنخبة من أساتذة الجامعات في العالم العربي، ٥٧٩.

(٢) ينظر : العلاج ببول الإبل وألبانها، صبحي سليمان، ٨٠، ومعجزات الشفاء بألبان الإبل، د. أيمن الحسيني، ٣٤.

(٣) هو تليف كبدي ينتج بسبب التهاب فيروسي أو إدمان الكحوليات، ينظر : <http://samirabdelghaffar.com/اورام-سرطان-الكبد>.

(٤) هو تراكم الصباغ المائل إلى الصفرة في نسيج تحت الجلد، مما يؤدي إلى اصفرار الجلد

تحتوي ألبان الإبل على مادة اللاكتوز التي تمنع امتصاص بعض المواد في الأمعاء، مما يشفي من أوجاع الكبد وبخاصة اليرقان وتليف الكبد.
٣. معالجة السل^(١) والربو^(٢) :

• يستخدم حليب الإبل في علاج أمراض الجهاز التنفسي ومنها السل والربو، لاحتوائه على مواد قاتلة للجراثيم، وقدرته على تحطيم بكتيريا السل العسوية^(٣).
٤. معالجة فقر الدم^(٤) :

• يعالج حليب الإبل فقر الدم بتنظيم الناحية الغذائية الناتجة عن نقص المغذيات كالحديد والفيتامينات والمعادن التي تساهم في بناء الدم كحمض الفوليك وفيتامينات (ب) و(ج) الذي يزيد من امتصاص الجسم للحديد، ويعالج نقص الهيموجلوبين^(٥)

والعينين، ويسمى مرض الصفار، ينظر : <http://webteb.com/gastrointestinal-tract/diseases> اليرقان.

(١) هو مرض مزمن يحدث بسبب فطريات تؤثر على الرئة ويصاحبه التهاب في العقد الليمفية الرئوية، ينظر : طب المجتمع، نخبة من أساتذة الجامعات في العالم العربي، منظمة الصحة العالمية، أكاديمية انترناشونال، ط١٩٩٩، م١، ٦٥٠.

(٢) هو مرض تنفسي تحسس مزمن يتصف بتضيق الشعب الهوائية، ينظر : <http://www.altibbi.com> /مصطلحات-طبية/امراض-الجهاز-التنفسي/ربو.

(٣) ينظر : العلاج ببول الإبل وألبانها، صبحي سليمان، ٦٧، ٨١، ومعجزة الشفاء بألبان الإبل، د.أيمن الحسيني، ٦٣.

(٤) هو نقص في كريات الدم الحمراء السليمة المسؤولة عن نقل الأكسجين لكافة أنحاء الجسم، ينظر : <http://www.altibbi.com> /مصطلحات-طبية/امراض-الدم/فقر-الدم.

(٥) هو بروتين يحتوي على عنصر الحديد الذي تحمله كريات الدم الحمراء، ينظر : دور البروتينات في التغذية الرياضية، محمد سعد محمد العمري، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، إشراف : د. خالد صلاح، ١٥.

الإعجاز الإلهي في الإبل

وخلايا الدم الحمراء من خلال إعادة بناء الخلايا.^(١)

٥. معالجة البواسير^(٢):

• يحتوي لبن الإبل على العديد من البروتينات والأملاح المعدنية وغيرها من الخصائص الطبية التي تسهم في علاج التهابات البواسير.^(٣)

٦. معالجة السكري^(٤):

تحتوي ألبان الإبل على بروتين خاص مشابه لعمل هرمون الأنسولين المنظم لسكر الدم، ويعمل على سهولة وصول الأنسولين إلى الأمعاء وامتصاصه.^(٥)

٧. معالجة الفشل الكلوي^(٦):

يعمل حليب الإبل على إصلاح الخلل الناتج عن الحالة الكيميائية للدم بفعل مضادات الأكسدة كفيتامين (ج) و(أ) ومعدن السليسيوم ومعدن الزنك، وتحسين أعراض الفشل

(١) ينظر: العلاج ببول الإبل وألبانها، لصبحي سليمان، ٧٦، ٧٨، ٨٢، ومعجزة الشفاء بألبان الإبل، د. أيمن الحسيني، ٤٨ - ٥٠.

(٢) هو توسع الأوردة الدموية حول منطقة الشرج أو المستقيم، وينتج عن السمنة أو الضغط على الأمعاء أو الحمل، ينظر: www.sevvah.com/art-٧٦٦-تعريف-البواسير-و-علاج-و-تخفيف-الم-البواسير.html.

(٣) ينظر: العلاج ببول الإبل وألبانها، لصبحي سليمان، ٧٨.

(٤) هو اختفاء سكر جلوكوز الدم بمعدل أبطأ من المعدل الطبيعي له تحت ظروف معيارية، ويسبب قصور في هرمون الأنسولين، ينظر: طب المجتمع، لنخبة من أساتذة الجامعات في العالم العربي، ٦٨٣، ومعجزات الشفاء بألبان الإبل، د. أيمن الحسيني، ٤١، ٤٢.

(٥) العلاج ببول الإبل وألبانها، صبحي سليمان، ٨١، والتداوي بألبان الإبل وأبوالها، لشهاب البدري ياسين، ٣٨.

(٦) هو تدهور وظيفة الكلى بعد القيام بعملية تصفية الدم وإفراز الفضلات وفائض السوائل إلى البول، ينظر: معجزات الشفاء بألبان الإبل، د. أيمن الحسيني، ٤٦.

الكلوي. (١)

٨. معالجة الحمى المالطية (٢):

٩. من مميزات حليب الإبل المضادات التي يحتوي عليها والتي بدورها تهاجم الجراثيم، وتحطم جراثيم حمى مالطة (٣).

١٠. معالجة السرطان (٤):

تتميز ألبان الإبل باحتوائها على المواد التي تقاوم السموم والبكتيريا، ونسبة كبيرة من الأجسام المناعية المقاومة للأمراض، فتعتبر كمصدات في الأنسجة (٥).

١١. معالجة الإيدز (٦):

يتكون حليب الإبل من بروتينات ذات قوة دفاعية من الأمراض المعدية والخطيرة، حيث إن الدراسات أثبتت أن نظام المناعة لدى الجمل من يتكون من سلسلة ثقيلة واحدة، الذي بدوره يقاوم كثير من الأجسام والأمراض حتى القضاء عليها وينتج مواد مضادة أيضاً، ويعمل على تحطيم الأنزيمات والسموم الغريبة في جسم الإبل (٧).

(١) معجزة الشفاء بألبان الإبل، د. أيمن الحسيني، ٤٦.

(٢) هو مرض جرثومي جهزي يبدأ فجأة أو تدريجياً، ويتميز بحمى متدرجة تكون في بعض الحالات مستمرة مصحوبة بصداً وضعف وآلام في المفاصل مع فقدان للوزن، ينظر: طب المجتمع، لنخبة من أساتذة الجامعات في العالم العربي، ٦٤٧.

(٣) العلاج ببول الإبل وألبانها، لصبحي سليمان، ٨١.

(٤) هي الأورام الخبيثة التي تغزو الأنسجة، وقد تتطور بسرعة وتؤدي إلى الوفاة أو ببطء فتتمو في أعوام عديدة، ينظر: طب المجتمع، لنخبة من أساتذة الجامعات في العالم العربي، ٦٧١.

(٥) ينظر: العلاج ببول الإبل وألبانها، صبحي سليمان، ٨٠.

(٦) هو مرض فيروسي ينتقل عن طريق العدوى وتظهر على المصابين أعراضه بعد مدة قصيرة، ينظر: طب المجتمع، نخبة من أساتذة الجامعات في العالم العربي، ٦١٣.

(٧) () العلاج ببول الإبل وألبانها، صبحي سليمان، ٧٧.

ثالثاً: بول الإبل :

كان العرب قديماً يتداونون من أمراض عديدة بشرب أبوال الإبل، إما بشربه منفرداً بعد غليه أو مخلوطاً مع لبن الإبل حتى يخفّض من حدة طعمه، ويذكر إن أهل اليمن كانوا يجففونه ثم يبيعونه على شكل أقراص، وورد في حديث العرنين، عن أبي قلابة عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : ”أن رهطاً من عكل أو قال عرينة (ولا أعلمه إلا قال من عكل)، قدموا المدينة فأمر لهم النبي ﷺ بلقاح وأمرهم أن يخرجوا فيشربوا من أبوالها وألبانها فشربوا حتى برؤا قتلوا الراعي واستاقوا النعم فبلغ النبي ﷺ غدوة، فبعث في أثرهم فما ارتفع النهار حتى جيء بهم فأمر بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر^(١) أعينهم فألقوا بالحرّة يستسقون فلا يسقون”.^(٢) وأيضاً ما روي عن ابن عباس - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إن في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذرية بطونهم »^(٣)، وذكر ابن كثير متفرداً في تفسير لفظة مشارب في قوله تعالى: (وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفْلا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ يس : ٧٣، أي الانتفاع من ألبان وأبوال الأنعام^(٤) .

(١) سَمَر : أي فقا أعينهم، ينظر : موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ليويسف الحاج أحمد، ٧١٩.

(٢) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، (ت ٢٥٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، سنة الطبع : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، كتاب المحاريين من أهل الكفر والردة، ١٨/٨.

(٣) شرح معاني الآثار، لأبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣٢١ هـ)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، السعودية، ط ١، سنة الطبع : ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، باب حكم بول ما يؤكل لحمه، ١٠٨/١.

(٤) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٧٦٦/٣.

الإعجاز الإلهي في الإبل

وازدهر مفهوم التداوي ببول الإبل بعد ظهور عصر الاكتشاف وأثبت الطب الحديث إعجاز القرآن في قوله تعالى ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ ﴿١٧﴾ الغاشية : ١٧. ويوصى ببول الجمل العربي (النجيب)^(١)، وبول الناقة الصغيرة (البكر) التي تغذت على الشجيرات والأعشاب البرية، ويجدر بالذكر أن طريقة الإبل في التغذية تقضم من النباتات قزمة مما يؤدي إلى تنوع المواد الفعالة المتواجدة في النباتات في أبوالها، وسيحصل الإنسان عليها في أبوال الإبل دون محاولة فصلها بالطرق الشاقة.

٥ مكونات بول الإبل^(٢) :

جدول العناصر المعدنية والمعادن في بول الإبل.

البوتاسيوم	المغنسيوم	الكالسيوم	الصوديوم	النحاس	الزنك	الحديد	الزئبق
٨٠	٢٤٦	١٣	٢٨٤	٥٨,٢	٢٢,٦	٥٩,٢	الذكر
	٨١	١٧٢	٦	٢٨٦	٥٥,٥	٢٢,٨	٥١,٣ الأثني

ومن فوائد بول الإبل الصحية التي أثبتتها الأبحاث العلمية ما يلي:

1- الاستسقاء^(٣) :

(١) النجيب : نوع من أنواع الإبل، ويقال لها النجائب، يعتز بها العرب ويعدونها للغزو والسباق، ينظر : الإبل، سعيد سلمان أبو عاذرة، ٩٠.

(٢) ينظر : تحليلات كيميائية مقارنة وتجارب سريرية لعلاج الإستسقاء ببول الإبل، د. محمد أوهاج محمد، ١٩ - ٢٠.

(٣) هو مرض تضخم أنسجة الجسم نتيجة تزايد سلائل الخلايا في البطن، ينظر: تحليلات كيميائية مقارنة وتجارب سريرية لعلاج الإستسقاء ببول الإبل، د. محمد أوهاج محمد، المؤتمر العالمي السابع للإعجاز في القرآن والسنة، ١٤.

<https://sites.google.com/site/ofalternativemedicine/> - ١ / ٦ - ٥٢٥.

• يستخدم بول الإبل في علاج مرض الاستسقاء البطني، ويلعب دوراً أساسياً في تحسين توازن الألكتروليت حيث إنه مدر جيد ومسهل سريع، وتم إقامة العديد من الدراسات على مرضى الاستسقاء بإعطائهم جرعة يومية من بول الإبل ممزوجة بلبنها، ولمدة ١٥ يوم تعافوا وصحت أبدانهم، نظراً لاحتواء بول الإبل على الزلال والبوتاسيوم وبعض الأملاح الضرورية والبروتينات التي يفقدها الذين يعانون من هذا المرض.^(١)

2- يعالج بول الإبل آلام الكبد ويحسن الشكل النسيجي للكبد،^(٢)

3- يعالج الجلطة الدموية^(٣) :

أثبت بول الإبل فعاليته في معالجة الجلطة الدموية، وتستخدم مادة fibrinolytics فتستخرج من خلايا البول أو الكلى وهي معنية بتحويل المادة المسببة لتجلط الدم من صورتها غير النشطة إلى الصورة النشطة حتى تتحلل.^(٤)

4- يعالج الأمراض الجلدية :

استخدم بول الإبل كمضاد حيوي للفطريات والبكتيريا والفيروسات لاحتوائه على الأملاح واليوريا والأجسام المضادة. ويعالج الأمراض الجلدية بدون أضرار جانبية، ومنها: الأكزيما^(٥)، والحساسية والجروح والحروق وحب الشباب، وإصابات الأظفار.

(١) ينظر : العلاج ببول الإبل وألبانها، صبحي سليمان، ٦٧، ومعجزات الشفاء بألبان الإبل، د. أيمن الحسيني، ٢٨.

(٢) ينظر : المصدر نفسه، ٤٤، ٦٧، والتداوي بألبان الإبل وأبوالها، لشهاب البدري ياسين، ٦٤.

(٣) هو تجلط وريدي عميق وتكون عادة في منطقة الرجل أو الحوض، وتسمى أيضاً الجلطة الوريدية، ينظر : <http://www.sahha.net/ar/news/view/1305.html>.

(٤) ينظر : العلاج ببول الإبل وألبانها، لصبحي سليمان، ٦٦.

(٥) هو مرض جلدي ناتج عن التهاب الجلد يتعلق بفرط التحسس، وينتج غالباً لأسباب وراثية، ينظر : <https://www.webteb.com/dermatology/diseases/> /اكزيمه.

5- يعالج أمراض الشعر:

استخدم بول الإبل البكرية في علاج التساقط والقشرة ومرض القراع، ومن فوائدها أيضاً تقوية الشعر وتحسينه والمحافظة على طولها، لاحتوائه على مادة الكبريت والثيوسلفيت وهي من أهم مكونات الشامبو ومنظفات الشعر وأنواع الغسول والمطهرات. ((٢))

المطلب الثاني: فوائد صحية عامة :

١. تخفيض الوزن :

a. تنخفض نسبة الدهون والمواد الصلبة في ألبان الإبل، وتحتوي على المواد البروتينية التي من شأنها جعل الجسم أكثر اتزاناً وبناءً لذا فهو غذاء مثالي للرياضيين. ((٣))

1. تكوين العظام :

▪ يعمل الحليب على تقوية العظام وحمايتها من الهشاشة لاحتوائه على نسبة عالية من الأملاح المعدنية الضرورية التي تساعد على الحفاظ على سلامة العظام كالكالسيوم والمغنيسيوم والفسفور وفيتامين (د)، كما يقوّي عضلة القلب، والأسنان لاحتوائه على كميات كبيرة من الفيتامينات، ويقوي الجسم ويساعد على ترميم الخلايا، لأن البروتينات

(١) ينظر : العلاج ببول الإبل وألبانها، لصبحي سليمان، ٦٤.

(٢) ينظر : التداوي بألبان الإبل وأبوالها، لشهاب البدري ياسين، ٥٤ - ٥٥، والعلاج ببول الإبل وألبانها، لصبحي سليمان، ٥٦، وتحليلات كيميائية مقارنة وتجارب سريرية لعلاج الإستسقاء ببول الإبل، د. محمد أوهاج محمد، ١١.

(٣) ينظر : العلاج ببول الإبل وألبانها، لصبحي سليمان، ٤٤، ٤٥، ٧٨.

الإعجاز الإلهي في الإبل

التي يحتوي عليها تساعد على تنشيط خلايا الجسم المختلفة.^(١)

3. بديل غذائي للفواكه والخضروات :

▪ لبن الإبل يحتوي على نسبة عالية من الأملاح والفيتامينات مما يؤدي إلى سهولة هضمه وامتصاصه في الجسم كبديل مغذي للفواكه والخضروات.^(٢)

4. يعالج الاضطرابات الهضمية :

▪ ألبان الإبل تعمل كمسهل لأوجاع البطن وطاردة للسموم، وملينة للمعدة والأمعاء لزيادة محتواها المائي.^(٣)

5. الضعف الجنسي :

▪ يتناول حليب الإبل عدة مرات قبل الزواج لزيادة قدرته الجنسية، باعتباره غذاءً متوازناً يدعم الجسم والأعصاب ويزيل الإرهاق والتعب.^(٤)

6. تحسين البشرة :

▪ يتناول حليب الإبل لنضارة البشرة ويمد خلاياها بالمغذيات الضرورية كالفيتامينات والمعادن، كما تزيد نسبة الماء فيه وتقل نسبة الدهون، مما يزيد في حيويتها وجماها.^(٥)

الخاتمة :

(١) ينظر : المصدر نفسه، ٦٠، ٥٩، ٧٩، والتداوي بألبان الإبل وأبوالها، لشهاب البدري ياسين، ٣٧، ومعجزة الشفاء بألبان الإبل، د. أيمن الحسيني، ٥٤.

(٢) ينظر : المصادر السابقة، ٦٧، ٥٨ - ٥٩، ٥٥.

(٣) ينظر : معجزة الشفاء بألبان الإبل، د. أيمن الحسيني، ٥٥.

(٤) ينظر : العلاج ببول الإبل وألبانها، لصبحي سليمان، ٥٩، ٨٢، ومعجزة الشفاء بألبان الإبل، د. أيمن الحسيني، ٥١ - ٥٣.

(٥) معجزة الشفاء بألبان الإبل، د. أيمن الحسيني، ٨٢.

وبعد الخوض في عالم الإبل وخصوصاً الآيات التي ذُكرت فيها والتعمق في إبداع خلقها، توصلنا إلى المعاني التي أشار إليها القرآن في إحدى وخمسين موضعاً بإدراك لقيمتها الخلقية والإعجازية، وتبين لنا أنها تتفوق في صفاتها وخصائصها من نواح عديدة، مما يبرز مكانتها في المجتمعات وخصوصاً العربية لأنها تعد موطنها الأول، والعالمية من خلال الاكتشافات والصناعات التي برزت في الآونة الأخيرة، وعندئذ يتجلى إعجاز القرآن في قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقُ الْأَصْبَاحَ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٦٦﴾ الأنعام: من الآية ٩٦، فالمقادير بيده سبحانه، بقدرته جعل الإبل من عظيم خلقه وحكمته اقتضت التعبدها والتقرب إليه والخضوع له سبحانه على ما رزقنا من بهيمة الأنعام.

وأرجو الله أنا قد أوفينا، وفيما يأتي النتائج التي تم التوصل إليها في البحث :

أظهرت الدراسة أن الإبل من الآيات الكونية العظيمة التي تدل على عظمة الخالق كما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ الغاشية: ١٧

1. أظهرت الدراسة أهمية التداوي ببول الإبل لعلاج العديد من الأمراض ومنها الأمراض المستعصية التي لم يجد لها الطب علاج، كما جاء في الهدى النبوي قوله ﷺ: « أن رهطاً من عكل أو قال عرينة قدموا المدينة فأمر لهم النبي ﷺ بلباق وأمرهم أن يخرجوا فيشربوا من أبوالها وألبانها فشربوا حتى برؤا قتلوا الراعي واستاقوا النعم»، وأيدت الحقائق العلمية هذه الإشارة النبوية بإظهار إعجازها والدعوة إلى تجاهل مزاعم المشككين والمستقذرين له.

2. حثت الدراسة على ضرورة الإحسان إلى الحيوانات عموماً والإبل خصوصاً. بدلالة النصوص والآثار التي بينت ذلك.

3. وضحت الدراسة أهمية الإبل في التوازن البيئي.

المصادر والمراجع:

بعد القرآن الكريم :

1. الإبل في الإمارات، لفاطمة مسعود نايع المنصوري، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.
2. الإبل في التراث الإماراتي، حماد عبدالله الخاطري النعيمي، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، ط ١، سنة الطبع : ٢٠١٥ م.
3. الإبل في بلاد الشرق الأدنى القديم وشبه الجزيرة العربية، د. حمد محمد بن صرّاي، دار الكتب الوطنية، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبوظبي، ط ١، سنة الطبع : ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
4. الإبل، سعيد سلمان أبو عاذرة، المجمع الثقافي، مركز الوثائق والدراسات قسم التراث، أبوظبي، سنة الطبع : ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
5. أطلس الحيوانات، ترجمة: د. فادية كنهوش، دار ربيع للنشر، حلب، سوريا، ط ١، سنة الطبع : ٢٠٠٧ م.
6. اقتصاديات الإبل مراجعة للماضي ونظرة للمستقبل، د. محمد مصطفى مراد، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات، سنة الطبع : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
7. تحليلات كيميائية مقارنة وتجارب سريرية لعلاج الإستسقاء ببول الإبل، د. محمد أوهاج محمد، أبحاث المؤتمر السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
8. التداوي بألبان الإبل وأبوالها (سنة نبوية ومعجزة طبية)، شهاب البدري ياسين، مطبوع ضمن سلسلة منهاج النبوة العدد (٧)، ط ١، سنة الطبع : ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
9. تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي، (ت ٧٧٤ هـ)،

- جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط ١، سنة الطبع : ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
10. حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين محمد بن موسى الدميري، المتوفى ٨٠٨ هـ، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط ١، سنة الطبع : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
11. زاد المسير في علم التفسير، أبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن الجوزي، (ت ٥٩٧ هـ)، دار ابن حزم، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ١، سنة الطبع : ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
12. شرح مشكل الآثار، لأبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ١، سنة الطبع : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
13. شرح معاني الآثار، لأبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، (ت ٣٢١ هـ)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط ١، سنة الطبع : ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
14. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، سنة الطبع : ١٣٩٩ هـ - ١٩٥٦ م.
15. صحيح البخاري، الإمام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، (٢٥٦ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، سنة الطبع : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
16. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق : محمد الناصر، دار طوق النجاة للنشر والتوزيع، ط ١، سنة الطبع : ١٤٢٢ هـ.
17. صحيح الطب النبوي العلاجي من منظور معاصر، لهاني بن صلاح محمود، المدينة المنورة، السعودية، ط ١، سنة الطبع : ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٦ م.

18. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ٢، سنة الطبع: ١٣٩٢ هـ.
19. طب المجتمع، نخبة من أساتذة الجامعات في العالم العربي، منظمة الصحة العالمية، أكاديمية انترناشونال، ط ١، ١٩٩٩ م
20. عجائب وأسرار العلاج بأبوال الإبل، د. أحلام العوضي، أ. منال القطان، د. مضايي السحياني، د. تولين العوضي، من أبحاث المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، فئة العلوم الطبية.
21. عرب الصحراء، ديكسون، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط ٢، سنة الطبع: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
22. العلاج ببول الإبل وألبانها، صبحي سليمان، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، سنة الطبع: ٢٠٠٧ م.
23. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت ٨١٧ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٤، سنة الطبع: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
24. المحكم والمحيط الأعظم، أبي الحسن بن إسماعيل بن سيدة المرسي، (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هندأوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، سنة الطبع: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
25. معجزات الشفاء بألبان الإبل، د. أيمن الحسيني، مكتبة القرآن للطبع والنشر، القاهرة، ط ١، سنة الطبع: ٢٠٠٦ م.
26. المعجم الطبيعي للقرآن الكريم، عزيز العلي العزي، تحقيق: محمد توفيق أبو علي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط ١، سنة الطبع: ٢٠٠١ م.
27. المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد الطبراني، (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد

- المجيد، ط ١، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، سنة الطبع : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
28. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط ١، سنة الطبع : ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
29. المعجم الوسيط، أخرجه : ابراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد الزيّات، محمد النجّار، دار الدعوة للنشر والتوزيع، استانبول، تركيا، ط ٢.
30. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، المتوفى في حدود ٤٢٥ هـ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي، دار القلم بدمشق والدار الشامية ببيروت ، ط ٤، سنة الطبع : ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
31. مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس، (ت ٣٩٥ هـ)، راجعه : أنس الشامي، دار الحديث، القاهرة، سنة الطبع : ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
32. موسوعة الإبل، د. فلاح خليل العاني، عالم الكتب الحديث، العراق، ط ٢، سنة الطبع : ٢٠٠٣ م.
33. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، مكتبة دار ابن حجر، دمشق، ط ٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
34. موسوعة الأعجاز العلمي، الحيوان في القرآن الكريم، د. زغلول راغب النجار، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، قطر، طبعة خاصة، سنة الطبع : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
35. الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، د. أحمد مصطفى متولي، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط ١، سنة الطبع : ٢٠٠٥ م.
36. الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط ٢، سنة الطبع : ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.

37. الموسوعة الكونية الكبرى، د. ماهر أحمد الصوفي، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا، لبنان، ط ١، سنة الطبع: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
38. موسوعة المأمورة، مركز الوثائق والبحوث، شؤون الرئاسة، أبوظبي، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
39. <http://spana-syria.org/Atlas/Camel/WebPage1/6.htm>.
40. <https://abancommunity.wordpress.com/2013/02/14>
41. <http://www.albayan.ae/economy/1232788659777-2009-01-25-1.400680>
42. http://quran-m.com/firas/farisi/print_details.php?page=show_det&id=650
43. <http://wastesworld.blogspot.ae/>
44. <http://web.sarkosa.com/post1823/>
45. <http://www.alraimedia.com/ar/article/others/2012/07/15/345844/nr/nc>.
46. <http://www.altibbi.com/>- مصطلحات-طبية/امراض-الجهاز-التنفسي/ربو.
47. <http://www.altibbi.com/>- مصطلحات-طبية/امراض-الدم/فقر-الدم.
48. <http://www.fao.org/ag/ar/magazine/0108sp.htm>
49. <http://www.roayahnews.com/html>.
50. <http://www.sahha.net/ar/news/view/1305.html>
51. <https://www.webteb.com/dermatology/diseases>. /اكزيمه

52. www.se77ah.com/art-766-/-تخفيف-و-علاج-و-البواسير-تعريف
[.htmlالم-البواسير](#)

53. [http://faculty.ksu.edu.sa/assaeed/ar/PublishingImages/
Range_Plants/Juncus_rigidus3.JPG](http://faculty.ksu.edu.sa/assaeed/ar/PublishingImages/Range_Plants/Juncus_rigidus3.JPG)

